ظن السوء بمن سلم من الأنام

في ضوء الكتاب والسنة بإجمال

الدكتورة/ ابتسام بنت بدر الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمد عبده -ﷺ-.

أما بعد:

فهذا بحث موجز حول مسألة خطيرة، ألا وهي إساءة الظن بالمسلمين الصالحين والظاهري العدالة والخير.

وقد شاعت هذه المسألة إلى حد كبير جداً بين الناس بل قد أصبح هذا الحديث وهو الحديث حول الأعراض والحرمات والمعتقدات وهو حديث المجالس والعياذ بالله.

أصبح حديثاً يُنس به ويؤنس.

فالحرمات أصبحت عند الكثير أمراً هيناً سهلاً، فكل من خطر بباله خاطر، أو جالت بخلده فكرة، أو رأى زلة، أو وجد له مخالف، ظن به الظنون الزائفة، ثم حكم على أساسها أحكاماً جدّ باطلة. والله المستعان.

وهذا الأمر هو أهم الأمور التي جعلتني أكتب في هذا الموضوع علّ الله أن ينفعني به أولاً وينفع به من قرأه أو اطلع عليه. والله ولي ذلك والقادر عليه.

وقد كانت خطتي فيه على النحو الآتي:

١- التمهيد: بينت فيه معنى الظن وتعريفه بشكل عام

وكذا حالاته وأقسامه.

ثم أردفت بيان مرادي من البحث أي أي الظنون هو المراد من خلال التعريف والأحوال والأقسام.

٢- قسمته إلى ثلاثة فصول:

-الفصل الأول: وقد أسميته ظن السوء من خلال الكتاب والسنة. وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

الأول: ظن السوء من خلال القرآن الكريم وذكرت فيه موقف القرآن الكريم من سوء الظن بشكل موجز.

الثاني : ظن السوء من خلال السنة النبوية وذكرت فيه موقف السنة المطهرة من سوء الظن بشكل موجز أيضاً .

الثالث : ظن السوء من خلال موقف السلف الصالح منه رحمهم الله وذكرت فيه جملة من أقوال السلف وأفعالهم مما تبرز لنا موقفهم من خلالها .

-الفصل الثاني :

وأسبابه : آثار الظن السيء .

وقد ذكرت فيه جملة من الآثار التي تبين لنا مدى خطره على الفرد والمجتمع والأمة بأسرها .

-الفصل الثالث :

علاج ظن السوء

وقد قسمته إلى مبحثين .

١-علاجه بشكل عام : لإزالته من الأمة . وذكرت فيه بعض الأمور التي تساعد على إزالته .

٢-علاجه بشكل خاص : وذلك فيما يتعلق بالمتهم نفسه أي المظنون به، ولاشك في أن موقف المظنون مما يعين على إزالته بشكل عام، وبشكل خاص أيضاً .

وذلك أن سوء الظن قد يجعل المظنون به فيما لو كان ضعيفاً جزماً، يحيد عن الطريق .

فذكرت في هذا البحث أموراً تساعد على ثبات المظنون به وقوته مما يؤثر في الأمة بأثرها .

-ثم ذكرت خاتمة لخصت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

-وأخيراً ذكرت الفهارس : [الآيات -الأحاديث -الآثار -الأعلام -المراجع - الموضوعات]

التمهيد

المبحث الأول

تعريف الظن .

هو التردد الراجح بين طرفي الإعتقاد الغير جازم[1]

وقال ابن منظور : وشك ويقين إلا أنه ليس بيقين عياناً إنما هو يقين تدبر فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم .[2]

الظِّنَة : بالكسرة التهمة .

والظنن : التهم الذي تظن به التهمة .

والظَّنون: الرجل السيئ الظنّ. وقيل: السيئ الظن بكل أحد.

واظنه: اتهمه.

والتظني : إعمال الظن وأصله التظنّن.

وأظننته: عرضته للتهمة[3]

ما تعريف الأصوليين:

قال الآمدي: هو ترجح أحد الاحتمالين في النفس من الآخر من غير قطع[4]

وقيل: ما عدّ ذكرٌ حكمي، يحتمل متعلقُهُ النقيض بتقديره (أي لو قدّر الذاكر النقيض لكان محتملاً عنده) مع كونه راجحاً.[5] وعرفه ابن عثيمين -حفظه الله- إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح[6]

---

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي ص: ١٢١٣.
(٢) لسان العرب لابن منظور. ص: ٢٧٦٢-٢٧٦٤.
(٣) القاموس المحيط ص: ١٢١٣.
(٤) الاحكام في أصول الأحكام للآمدي ص: ١٥.
(٥) شرح الكوكب المنير ط، ١ ص: ٧٦.
(٦) الأصول من علم الأصول لابن عثيمين ص: ١٣.

المبحث الثاني

حالات الظن:

١- حالة تعرف وتقرر بوجه من وجوه الأدلة فيجوز الحكم بها وأكثر أحكام الشريعة مبنية على غلبة الظن كالقياس .... وغير ذلك من قيم المتلفات وأروش الجنايات.

٢- أن يقع في النفس شيء من غير دلالة فلا يكون ذلك أولى من ضده فهذا هو الشك فلا يجوز الحكم به وهو المنهي عنه[1].

المبحث الثالث

أقسام الظن:

١- محمود: هو ما سلم معه دين المظنون به عند بلوغه.

٢- مذموم: ضده.

٣- بدلالة قوله تعالى: (إن بعض الظن إثم) [الحجرات: ١٢] وقوله تعالى: (ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً) [النور: ١٢] (وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً) [الفتح: ١٢] وقال النبي ﷺ: ((إذا كان أحدكم مادحاً فليقل أحسب كذا ولا أزكي على الله أحداً))[2] وأكثر العلماء على أن الظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز وأنه لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهره القبح فإنه المبادي[3] وبعضهم من قسمه إلى [illegible] أقسام فإن:

---

(١) تفسير القرطبي ١٦/ ٣٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه ٣/ ١٥٨. كتاب الأدب باب ما يكره من التمادح ٧/ ٨٧. مسلم. كتاب الزهد. باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح ١٨/ ١٢٥. أبو داود. كتاب الأدب باب في كراهية التمادح ٤/ ٢٥٥. وانظر ما جاء أدب الأدب باب المدح ص: ٢٣٧٨٩/ ٢٣٣. مسند الأمام أحمد ٥/ ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧. عن أبي بكرة.

(٣) تفسير القرطبي ١٦/ ٣٣١

١-مباح: كالظن في الأمور العاشية.

٢-واجب: كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات الواجبة الثابتة بغير دليل قطعي وحسن الظن بالله.

٣-محرم: كالظن في الاعيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين[1]

وجميع هذه التقسيمات متقاربة إلا أن أوضحها وأشملها الأول والله أعلم.

والمقصود بالبحث الظن السيئ بحيث سلم عن المسلمين فكان ظاهره الخير.

(١) روح المعاني للآلوسي ٢٦/١٧٦، تفسير ابي السعود ٨/١٢٢

الفصل الأول

الظن السيئ
بمن سلم من الأنام
في ضوء الكتاب والسنة

الفصل الأول

الظن السيئ من سلم يعن الأنام في ضوء الكتاب والسنة

قال تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم)[1] (يا أيها الذين ءامنوا): نداء من الله عز وجل لعباده المؤمنين وتصدير الحكم بهذا النداء يدل على: أهميته.

٢-إن نداء المؤمنين باسم الإيمان يدل أن هذا العمل من الإيمان وأن مخالفته مما ينقص الإيمان.

٣-الإغراء: يعني الحث على التزام الحكم[2]

فيقول الله تعالى ناهياً عباده المؤمنين عن كثير من الظن وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله لأن بعض ذلك يكون إثماً محضاً فليتجنب كثيراً منه احتياطاً[3]

(اجتنبوا): أي تباعدوا عنه وأصله اجتنبه أي كان على جانب منه ثم شاع في التباعد اللازم له.[4]

يقال جنبه الشر: إذا أبعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيعدى إلى مفعولين قال تعالى: ((واجنبني وبني أن نعبد الاصنام)) ومطاوعه اجتنب الشر فقص مفعولاً والأمور باجتنابه بعض الظن[5]

وقوله (كثيراً) جاءت نكرة ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه من أي القبيل فإن من الظن ما يباح: إنه كالظن في الأمور المعاشية، ومنه ما يجب كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات الواجبة الثابتة بمثل دليل قطعي وحسن الظن بالله، ومنه ما يحرم كالظن في الاقيسات

---

(١) سورة الحجرات: ١٢.
(٢) تفسير سورة النور لابن عثيمين.
(٣) تفسير ابن كثير ج٦ /٣٩٨.
(٤) روح المعاني ج٢٦/ ١٧٦.
(٥) تفسير القرآن الجليل ج٣/ ٣٩٨

والنيوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وفي الحديث (إن الله حرم من المسلم دمه وعرضه وأن يظن به من السوء)[1] وعن عائشة مرفوعاً (من اساء الظن بأخيه فقد أساء بربه الظن إن الله تعالى يقول (اجتنبوا كثيراً من الظن)[2]...[3]

(من الظن): الظن هنا مجرد التهمة التي لا سبب لها يوجبها كمن يتهم بشيء من الفواحش ولا يظهر عليه ما ينفي ذلك[4]

ودليل كون الظن هنا معنى التهمة قوله تعالى: (ولا تجسسوا) وذلك انه يقع له خاطر التهمة ابتداء، ويريد أن يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه، ليتحقق له ما وقع له من تلك التهمة.

والذي يميز الظن الذي يجب اجتنابه عما سواه، أن كل ما لم تعرف له إمارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراماً، وهذا يكون فيما لو كان المظنون به ممن شوهد منه التستر والصلاح واونست منه الأمانة في الظاهر، فظن الفساد به والخيانة محرم.

بخلاف من اشتهر بين الناس بالفساد والمجاهرة بالخبائث[5]

(إن بعض الظن إثم): تعليل لما قبلها من الأمر باجتناب كثير من الظن، وهذا هو ظن السوء بأهل الخير[6]

والمعيار في ذلك هو عرض هذا الظن على ما بينته الشريعة في أحكامها من الكتاب والسنة، وما أجمعت عليه علماء الأمة وما دل عليه الاجتهاد الصحيح، ومقاصد الشريعة فيمكن من خلال ذلك معرفة من هو أهل لسوء الظن ممن سواه.[7]

---

(١) ابن ماجه كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله ٢/ ١٣١٤، ٣٩٣٢. (ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه، وأن نظن به إلا خيراً). وذكره مسلم في كتاب البر، وأبو داوود في كتاب الأدب، والترمذي في البر وأحمد بن حنبل بألفاظ أخرى. ليس فيها (ان نظن به إلا خيراً)

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور وقال اخرجه ابن ردويه وابن النجار ص: ٩٢ ج٦.

(٣) روح المعاني ٢٦/ ١٧٦، تفسير ابي السعود ٨/ ١٢٤.

(٤) تفسير القرطبي- فتح القدير ٥/ ٦٤، فتح الباري ١٠/ ٤٨١.

(٥) انظر: تفسير القرطبي ١٦/ ٣٢٠، وتفسير الشوكاني: ٥/ ٦٤

(٦) انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٦٤.

(٧) نظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٦/ ٢٥١.

وقد أمرنا الله بذلك لما يعلمه -سبحانه- مما يترتب على ذلك الأمر من شرور عظيمة وأخطار جسيمة قد تسري إلى الأمة بأسرها.

وذلك إذ أن سوء الظن الذي في القلب لا يزال بصاحبه -حتى يقول ما لا ينبغي ويفعل ما لا ينبغي.

(إثم): هو ما ستحقه الظان من العقوبة، وهو إثم كبير لما قد يترتب عليه من قول باطل أو فعل سوء أو تعطيل معروف[1].

ونحن مسئولون أمام الله -تعالى- عن كل ما نقول أو نفعل

فلا ينبغي أن يكون قولنا السيئ مبني على جهل وظن ووهم. قال تعالى: ((ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)) [الاسراء: ٣٦]

فلم الأخرين بما ليس للمرء به علم وتتبع الحدس والظنون والقذف بالباطل. كل ذلك داخل في هذا النهي[2]

المرء يوم القيامة يسأل عن أفعال جوارحه فيقال له: لم سمعت ما لا يحل لك سماعه؟؟ ولم نظرت إلى ما لا يحل لك النظر إليه؟؟ ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه؟؟...

ويدل على هذا المعنى آيات كثيرة في كتاب الله -تعالى- منها قوله عز وجل ((ولتسألن عما كنتم تعملون)) [النحل: ٩٣]. ونحو ذلك من الآيات[3]

ومما سبق يتبين لنا أن موقف الكتاب من سوء الظن بالمسلمين كان موقفاً بارزاً واضحاً جلياً لا ينبغي الاستهانة به أو التساهل.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٦٤، تفسير الجزائري: ٤/ ٢٩٥.
(٢) تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٥٧-٢٥٨.
(٣) تفسير الشنقيطي: ٢/ ٥٨٩-٥٩٠.

ظن السوء في ضوء السنة:

إن السنة المطهرة كذلك كان له موقفاً حاسماً مع الظن السيئ فها هو رسول الله ﷺ يقول: (إياكم والظن فإن الظن لكذب الحديث)[1]

ففي هذا الحديث نهي صريح من ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه[2]

ومعنى الحديث: أن ظن السوء غالباً يكون خلاف الواقع فيكون أكذب الحديث، أي من أحاديث النفس التي تقع في القلب بلا مستند لها يجوز اتباعها[3]

ومعنى كونه أكذب الحديث مع أن الكذب خلاف الواقع فلا يقبل النقض وضده، أي أن الظن اكثر كذباً أو أن إثم هذا الظن أزيد من إثم الحديث الكاذب، أو أن المظنونات التي يقع الكذب فيها أكثر من المجزومات.[4]

وقد خاف رسول الله ﷺ على أصحابه من سوء الظن به ووسوسة الشيطان مما قد يفضي إلى هلاكهم فقال عندما لقيه صحابيان وقد كان خرج من معتكفه يوصل صفية -رضي الله عنها-(إنها صفية) فقالا: يا رسول الله -سبحان الله- قال: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً فتهلكا)[5]

وإذا كان هذا الحال بالنسبة للصحابة -رضوان الله عليهم- وهم خير هذه الأمة، فينبغي لنا نحن الحذر أكثر من مغبة هذا الأمر.

ومراعاة حرمة المؤمن، هي حرمة عظيمة قال عنها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا))[6]

---

(1) البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من التحاسد والتدابر (يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيراً من الظن) ١٠/ ٤٨٤، ص: ٦٠٦٤-٦٠٦٦.

(2) فتح الباري ١٠/ ٤٨١، ٤٨٤، ٦٠٦٤، ٦٠٦٦.

(3) بذل المجهود في حل أبي داوود: ١٩/ ١٥٨.

(4) تحفة الأحوذي: ٦/ ١٠٦.

(5) فتح الباري: ١٠/ ٤٨٤، تخريج حديث البخاري كتاب الأدب باب التكبير والتسبيح عند التعجب ٢٠/ ٩٥٨، ٦٢١٩، مسلم كتاب السهام، باب من رؤي خالياً بامرأة كانت زوجه ٤/ ١٧٦، ٢٤٠٥.

(6) البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ١٣/ ٤٦٤، ٧٤٤٧، مسلم: كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ١١/ ١٧٠، ٣٠.

سوء الظن على ضوء موقف السلف الصالح منه:

لقد كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- عاملين بما في الكتاب والسنة من النهي عن سوء الظن.

ما نعين منه أنفسهم، محذرين منه غيرهم.

فهاهم -رضوان الله عليهم- نُقل عنهم جملة من الأقوال والأفعال الدالة على ذلك.

فمن أقوالهم الدالة على التحذير من إساءة الظن قول عمر بن الخطاب[1] -رضي الله عنه-: (من تعرض للتهمة فلا يلو من من أساء به الظن، ومن كتم سره كان الخيار إليه، ومن أفشاه كان الخيار عليه.

وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)[2]

وكذا قال بن عباس[3] -رضي الله عنه وعن أبيه-: (نهى الله تعالى المؤمن أن يظن بالمؤمن شراً)[4] وقال سعيد بن جبير[5] في تفسيره لآية الحجرات: (هو الرجل يسمع من أخيه كلاماً لا يريد به سوءً، أو يدخل مدخلاً لا يريد به سوء فيراه أخوه المسلم فيظن به سوءً)[6]

آثار الظن السيئ

للظن السيئ آثار خطيرة وجسيمة على الفرد والمجتمع والأمة ومن هذه الآثار:

---

(1) عمر بن الخطاب: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن كعب بن لؤي أول خليفة دُعي بأمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ للمسلمين، وأول من جمع الناس على التراويح... تولى ٢٣هـ. (صفة الصفوة: ١/ ٧٤٦).

(2) الدر المنثور: ٧/ ٥٦٦.

(3) ابن عباس هو عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حبر الأمة توفي ٦٨هـ (صفة الصفوة: ١/ ٧٤٦).

(4) تفسير ابن كثير: ٦/ ٣٧٩.

(5) سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أحد أعلام التابعين، أحد العلم عن ابن عباس وابن عمر قتله الحجاج، قال أحمد بن حنبل عنه: قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه توفي سنة ٩٥، وقيل ٩٤. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٧١، صفة الصفوة ٤/ ٧٧).

(6) السير: ٧/ ٣٦٩.

١-العداوة والبغضاء: وهو أمر عظيم وخطير، حيث أن إساءة الظن توجب بغض المظنون به وعداوته والمرء مأمور بخلافها.

وفي هذا يقول الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي[1] -رحمه الله-: ((نهى الله عن كثير من الظن السيء بالمؤمنين حيث قال: (إن بعض الظن إثم) وذلك كالظن الحالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء الذي يقترن به كثير من الأقوال والأفعال المحرمة فإن بقاء ظن السوء بالقلب لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به حتى يقول ما لا ينبغي ويفعل ما لا ينبغي وفي ذلك أيضاً إساءة ظن بالمسلم وبغضه وعداوته المأمور بخلافها منه)) [2]

نعم المأمور هو الولاية والمحبة فيما بين المؤمنين، فالمؤمن ولي المؤمن كل واحد منهما يحب الآخر، وينصره، ويتعاون معه، ولا يدعي عليه دعوى باطلة، هكذا المؤمنون والمؤمنات أولياء.[3]

ولا يجوز تحكيم الهوى المجرد، والظنون الباطلة الناتجة عن وهم وحدس في هذا المبدأ إلا وهو الولاء والبراء.

بل يجب تحكيم دين الله في كل شيء.

يقول الشيخ ابن باز [4] -حفظه الله-: (يجب على المسلم أن يتمسك بالإسلام كله، وأن يحذر أسباب الفرقة والاختلاف في جميع الأحوال، فعليك أن تحكم شرع الله. مع العدو والصديق... دين الله يجب أن يحكم في كل شيء وإياك أن تحابي أخاك لأنه وافقك في كذا، وتعادي الآخر لأنه خالفك في رأي أو مسألة، فليس هذا من الإنصاف فالصحابة -رضي الله عنهم- اختلفوا في مسائل، ومع ذلك لم يؤثر ذلك في الصفاء بينهم والموالاة والمحبة، فالمؤمن يعمل

---

(١) عبد الرحمن ناصر السعدي: هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي من قبيلة تميم ولد في عنيزة عام ١٣٠٧هـ. من مصنفاته: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأغوار الظر في وأيسر الأسباب، الدرة المختصرة في محاسن الإسلام ووفاته ١٣٧٦هـ وانظر ترجمته: ١/ ٥ معجم المؤلفين ١٣/ ٣٩٦).

(٢) تيسير الكريم الرحمن: ٧/ ١٣٧.

(٣) أخلاق المؤمن و المؤمنات شريط لابن باز.

(٤) عبد العزيز بن باز: هو أبو عبد الله عبد العزيز بن باز ولد في الرياض ١٣٣٠هـ من مشايخه: محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، سعد بن حمد العتيق وهو رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، أيوم من مؤلفاته: الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، التحذير من البدع، العقيدة الصحيحة وما يضادها (ألم الشيخ خالص القرني).

يشرع الله ويدين بالحق ويقدمه على كل أحد بالدليل ولكن لا يحمله ذلك على ظلم أخيه، وعدم إنصافه إذا خالفه في الرأي في مسائل الاجتهاد التي قد يخفى دليلها.[1]

٢- تفويت النفعة: فمن ظن بأحد سوء وكان الآخر ذا علم وفضل ترك الاستفادة منه، مما يفوت عليه منفعة.

فيخسر الانتفاع بمن ظنه ضاراً أو الاهتداء بمن ظنه ضالاً، أو تحصيل علم ممن ظنه جاهلاً ونحو ذلك.[2]

٣- الضيق والحزن: فالظن السيئ يؤدي إلى الضيق والحزن فالإنسان الذي يسيء الظن هو الذي يتضايق ويحزن.

وذلك قد يمثل فيما لو مثلاً نظر أحدهم للآخر نظرة غريبة أو لم يسأل حين سلم عليه، أو لم يأت منزله أو نحو ذلك.

فيظن الآخر أنه كاره له .. أو نحو ذلك من الظنون فيضيق ويحزن فحسن الظن يؤدي إلى طمأنينة القلب بعكس سوء الظن.[3]

٤- القطيعة: فإساءة الظن يؤدي إلى الشقاق والخلاف والقطيعة في صفوف المسلمين وقد حذرنا الله من ذلك فقال: ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا))[آل عمران: ٣، ١٠٣] فلا ينبغي أن يجعل لسوء الظن سبيلاً للتفرقة بين الأمة.

وقد حذرنا من ذلك رسول الله -ﷺ- فقال: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء)[4]

وهذا الأمر له خطورته فيما لو كان الظنون به امرء مسلما فحسب، ولكن يزداد الأمر خطورة فيما لو كان الظنون به من ذوي الأرحام والأقارب وقد أمرنا الله بصلة الأرحام فقال: ((واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام))[النساء: ١] وحذرنا من قطيعتها فقال: ((فهل عسيتم

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات ٣٤٦ - ٣٤٧ باختصار.
(٢) تحرير التحرير والتنوير، ٢٦/ ٢٥١.
(٣) انظر الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة: ٤٠-٤١.
(٤) مسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن الشحناء ١٦/ ١٢٢، ٣٥-٣٦.

إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣] وقال الرسول -ﷺ-(لا يدخل الجنة قاطع رحم)[1].

٥-الغيبة والنميمة: والغيبة أمر يترتب على سوء الظن في كثير من أحيانه وقد ذكر الله في آية الحجرات إساءة الظن وأردف بالنهي عن الغيبة.

فقال: ((ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه)) [الحجرات: ١٢]

وفي هذه الآية يقول ابن القيم[2] -رحمه الله-: (هذا من أحسن القياس التمثيلي فإنه شبه تمزيق عرض الأخ بتمزيق لحمه.

ولما كان المغتاب عاجزاً عن دفعه عن نفسه بكونه غائباً عن مجلس ذمه، كان بمنزلة الميت الذي يقطع لحمه ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه.

ولما كان مقتضى الأخوة التراحم والتواصل والتناصر، فعلق عليها المغتاب ضد مقتضاها من الذم والعيب والطعن: كان ذلك نظير تقطيع لحم أخيه، والأخوة تقتضي حفظه وصيانته والذب عنه.

ولما كان المغتاب متمتعاً بعرض أخيه متفكهاً بغيبته وذمه متحللاً بذلك شبه بآكل لحم أخيه بعد تقطيعه...)[3]

وقال الرسول الله -ﷺ-: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ فقال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته)[4]

---

(١) البخاري: كتاب الأدب، باب إثم القاطع ١٠/ ٤١٤، ٥٩٨٤، مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ١٦/ ١١٣-١١٤، ١٨-١٩.

(٢) ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة ٦٩١ وله مؤلفات عديدة منها زاد المعاد في هدي خير العباد، إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان أعلام الموقعين وغيرها (معجم ٩/ ١٠٦) البداية والنهاية ٧/ ٢٤٦)

(٣) أعلام الموقعين ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٤) مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة ١٦/ ١٤٢، ٧٠.

وكذا سوء الظن يؤدي إلى نشر النميمة، فهذا يظن ظناً من شيئاً يسير به بين الناس، وأمرها خطيراً جداً وقد حذرنا الله منها فقال: ((ولا تطع كل حلاف مهين همماز مشاء بنميم)) [القلم: ١٠-١١] وقال الرسول ﷺ ((لا يدخل الجنة نمام)) [1]

٦-التحقير والسخرية: وهو أثر آخر لإساءة الظن فبسبب الظن ثم يحتقر ويسخر متناسياً، إثم ذلك ومنبته قال تعالى: ((لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم...)) [الحجرات: ١١]

وقال رسول الله -ﷺ-(بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)) [2]

٧-التحسس والتجسس: والتجسس والتحسس قد يكون الحركة التالية للظن، وقد يكون حركة ابتدائية لمن كانت هوايته البحث عن الأستار والكشف عن العورات -العياذ بالله-

والله تعالى نهى عن هذا العمل الدنيء فقال: ((ولا تجسسوا)) [الحجرات: ١٢]

وقال الرسول -ﷺ-: (يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله) [3] وفي هذا الحديث توعد شديد لمن كان هذا دينه وسلوكه.

كما قد ورد عن السلف الصالح -رضوان الله عليهم-ما يدل على عنايتهم باجتناب هذا الأمر فعن بن مسعود [4] -رضي الله عنه-أنه أتي برجل فقيل له: هذا فلان تقطر لحيته خمراً، فقال عبد الله: (قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به) [5]

---

(١) مسلم كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة ١/ ١٤٢، ١٦٨.

(٢) مسلم كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ١٦/ ١٢٠-٣٢.

(٣) صحيح الترمذي: كتاب البر، باب ما جاء في تعظيم المؤمن ٢/ ٢٠٠، ١٦٥٥.

(٤) ابن مسعود: هو عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم قبل دخول الرسول -ﷺ-دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكان صاحب رسول الله -ﷺ- ووساده وسواكه ونعليه وكان خادماً، مات سنة ٣٢هـ (صفة الصفوة ١/ ٣٩٤).

(٥) تفسير ابن كثير ٦٠/ ٣٧٩

٨-شيوع الفاحشة: وذلك أن كثرة الحديث عن الفواحش والذنوب والآثام، وإن كانت غير صحيحة وإنما مبناها على بظنون وأوهام سبب كبير في تفشي الفاحشة وشيوعها.

فلا يزال يتكرر حديث الفحش حتى يصبح أمراً مألوفاً لا يستنكره أحد بل قد يزيد حتى يستمرئ الحديث.

ولذا كان موقف السنة حاسماً من المجاهرة بالفواحش والذنوب فقال الرسول -ﷺ-: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون)[1] وما كان ذلك التوعد الا لعظم خطره، وكثرة أثره.

٩-الطعن في الأنساب وانتهاك الأعراض: وهكذا فإن الطنون الواهية قد تصبح سبباً في الطعن في الأنساب، وانتهاك الأعراض فمن يوم وليلة؛ قد يصبح المرء متهم في عرضه، مقذوع في نسبه وما ذاك لأنه في اليوم الأول قال فلان. أظن فلاناً زانياً أو خبيثاً وفي اليوم التالي: أصبح ذاك يقيناً.

وهكذا يتناسى الناس ويتغافلون عن هذه الجرائم، تاركين النهج السديد، قال الرسول -ﷺ-: (اثنتان هما بالناس كفر الطعن في النسب، والنياحة على الميت)[2]

وقال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا)[3] ومن كان هذا صنيعه فأين هو من هذا النهج السديد -والله المستعان-.

١٠-التكفير والتفسيق: هو أمر أخطر مما سبقه، ينبغي التنبيه إليه، والحذر منه. قال الرسول -ﷺ-(لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك)[4]

نعم هو أمر خطير لا ينبغي التساهل فيه، وترك العنان له يسير في الأمة كيف يشاء؟ يسير بلا ضابط سليم، ولا أساس صحيح؟ يسير وفق هوى مجرد، وظن موهم.

---

(١) البخاري: كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه ١٠/ ٤٨٦، ٦٠٦٩. مسلم: كتاب الزهد، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ١٨/ ١١٩، ٥٩.

(٢) مسلم: كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة ١/ ٥٧، ١٢١.

(٣) سبق تخريجه ص: ٨.

(٤) البخاري: كتاب الأدب، باب النهي عن السباب والفسوق ١٠/ ٤٦٤، ٦٠٤٥.

فكل من رأى أحد يخالفه، ولو في أمر هين يسير، كفره أو فسقه، وإن كان الخلاف أمر لا بد منه.

قال ابن تيمية[1] -رحمه الله-: «وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل، ولم يشهد أحد منهم على أحد بكفر ولا بفسق ولا معصية...

كمسألة رؤية النبي -ﷺ- ربه، ومسألة سماع الميت كلام الحي وتعذيب الميت ببكاء أهله، وغير ذلك»[2].

وهذا فيما عدا الواجبات والمحرمات، وما كان من شرائع الإسلام الظاهرة.

فهذا بلا شك، يكفر الواحد بجحودها بل يقاتل[3].

وإذا كان الأمر بهذا الخطورة كان تثبتاً التثبت فيه، والسير على منهج سديد فيه وهذا النهج هو كما يذكره لنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين[4] -حفظه الله- حيث قال: «الحكم بالتكفير والتفسيق ليس إلينا بل هو إلى الله -تعالى- ورسوله -ﷺ- فهو من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة فيجب التثبت فيه غاية التثبت، فلا يكفر ولا يفسق إلا من دل الكتاب والسنة على كفره أو فسقه، والأصل في المسلم الظاهر العدالة بقاء إلا علامة، وبقاء عدالته حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي، ولا يجوز التساهل في تكفيره أو تفسيقه، لأنه في ذلك محذورين عظيمين.

الأول: افتراء الكذب على الله في الحكم وعلى المحكوم عليه في الوصف الذي نبذه به.

والثاني: الوقوع فيما نبز به أخاه إن كان صادقاً منه... وعلى هذا فيجب قبل الحكم على المسلم بكفر أو فسق أن ينظر في أمرين: أحدهما: دلالة الكتاب والسنة على هذا القول أو الفعل موجب للكفر أو الفسق.

---

(١) ابن تيمية: سبقت ترجمته ص: ١١.

(٢) الفتاوى: ٣/٢٢٩-٢٣١، بتصريف يسير واختصار.

(٣) وبعض شبهات على التوحيد من سوء الفهم للعلامة الحاوديث: ٥٣-٥٥.

(٤) محمد بن صالح العثيمين: هو محمد بن صالح بن محمد بن عثمان الوهيبي، ولد في عنيزة عام ١٣٤٧هـ من مشايخه: عبد الرحمن السعدي، وابن باز، من مؤلفاته: تلخيص الجزرية، تفسير آيات الأحكام شرح عمدة الأحكام، نيل الأرب في قواعد ابن رجب (تلميذ: فهد اليوراني، فهد الدراك)

الثاني: انطباق هذا الحكم على القاتل المعين أو الفاعل المعين بحيث تتم شروط التكفير والتفسيق في حقه وتنتفي الموانع..) [1]

١١-إزهاق الأنفس وإهدار الأموال: فكم نفس أزهقت، وأموال هدرت بكلمة زور وبهتان خرجت -والله المستعان-

وقتل النفس من أبشع الجرائم قال تعالى: ((من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً)) [المائدة: ٣٢].

وقال الرسول -ﷺ-: (لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) [2]

وكذا غرم الناس أموالاً طائلة بظنون خاطئة، والمال له حرمة لا تخفى، قال تعالى: ((ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل))[النساء: ٢٩]

وقال الرسول -ﷺ-: (من ظلم فيه شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين) [3]

١٢-استغلال الأعداء هذا الأمر والاستفادة منه:

قد يستغل الأعداء هذا الأمر في التفرقة بين المسلمين وإثارة الشكوك بين الصفوف، ومن ثم اجتذاب ضعاف النفوس إلى جانبهم، والتغلب عليهم.

وهذا يتضح جلياً من حادثة الافك، فمن أثارها ما أراد سوى التفرقة بين المسلمين والنيل منهم.

وكذا من محنة ابن تيمية[4] -رحمه الله- حيث حسد بعض العلماء ذلك العالم الجليل وقد وجد الحسد الحطب الذي ينفث فيه النار وتحرقه بها المحسود فقول الحق الذي كان يجري على لسانه. فالطوائف الكثيرة ناضلها ذلك وأغضبها محاربته لأهل الباطل كالشيعة والصوفية...

---

(١) القواعد المثلى في صفات وأسمائه الحسنى: ٨٨-٨٩.

(٢) البخاري: كتاب الديات، باب قوله الله تعالى: ((ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)) ١٢/ ١٨٧، ٦٨٦٢.

(٣) البخاري: كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٥/ ١٣، ٢٤٥٣، مسلم: كتاب الساقاة ١١/ ٥٠، ١٤٢.

(٤) ابن تيمية سيرته ترجمته ص: ١١.

فكان هؤلاء ممن ثاروا وأغروا الصدور، وأزعجوا الأمراء بالشكوى منه الرة بعد المرة، وأثاروا الغبار حوله... ليتالوا ما يريدون[1]

وكذا الحال بالنسبة للشيخ -محمد بن عبد لوهاب[2]- فلما اشتهر الشيخ وكتب الكتابات الكثيرة، وألف المؤلفات القيمة ونشرها بين الناس ظهر جماعة كثيرون من حساده ومخالفيه. وظهر أيضاً أعداء آخرون وصار أعداؤه وخصومه قسمين: قسم عاندوه باسم العلم والإيمان وقسم عاندوه باسم السياسة. ولكن تسترّوا باسم العلم والدين فتارة يقولون عنه أنه من الخوارج، وتارة يخرق الإجماع ... وهكذا[3]

---

(1) انظر: ابن تيمية حياته وعصره وآراؤه وفقهه: ٥٠-٥١.

(2) محمد بن عبد الوهاب: هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب ولد ١١١٥هـ ونشأ في العيينة بنجد وله مصنفات أكثرها رسائل منها: كتاب التوحيد ورسالة كشف الشبهات وتفسير القاعدة وتفسير شهادة أن لا إله إلا الله، توفي ١٢٠٦هـ (الأعلام للزركلي ٧/ ١٣٧).

(3) مجموع فتاوى ومقالات: ١/ ٣٦٨-٣٦٩.

الفصل الثالث

علاج الظن السيئ

علاج هذا الأمر من خلال وجهة عامة:

الأمر الأول: (معرفة عظم هذا الأمر)

فمعرفة عظم هذا الأمر، ومدى خطورته وأثره، وحكم الشرع قبل ذلك فيه، بلا شك سبب عظيم في تركه واجتنابه.

فلا بد دوماً من معرفة الداء حتى يعرف الدواء.

فإذا علم هذا الأمر، وما موقف الكتاب والسنة، وما كان من نهج السلف الصالح فيه، وما مدى تأثيره البالغ وأذاه الجسيم؟ أمكن تسطير العلاج وذكره ومن ثم العمل به -والله المستعان-

الأمر الثاني: (التقوى والورع والمراقبة)

فالتقوى والورع والمراقبة، كل هذه أساسيات في عمل كل طاعة، وترك كل معصية.

فمتى اتقى الله المرء هذب أقواله وأفعاله، وحرص أن يكون كل ما يصنعه في مرضات الله -تعالى-

ولو أحس كل فرد أن الله معه يحصي حركاته، ويسجل أعماله فلابد أن ينظف سلوكه وفكره، وينظف شعوره وقلبه، لا لأن الناس معه، وهو مضطر إزاءهم أن ينظف، وإنما لأن الله معه ((إلا هو معهم أينما كانوا)) [المجادلة: ٧] والتاريخ الإسلامي حافل بنماذج من الرجال والنساء الذين صفت أنفسهم، وطهرت سرائرهم، ولم يكن في مقدور الفرد منهم أن ينال من غيره في غيبته، وهو يعلم أن كلامه يكتب، وحديثه يسجل ((ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)) [ق: ١٨] رقيب مسجل كل حركة كل همسة، كل كلمة... ((إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)) [الإسراء: ٣٦][1]

فهو موقف بأنه سيسأل يوم القيامة عن أفعال جوارحه كلها.

---

(١) انظر الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، وبحوث أخرى من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقده جامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٩٠-٢٩١.

الأمر الثالث (عدم استدعائه):

فالظن يبدأ غالباً كخاطرة؛ فهو يحصل في خاطر الإنسان اضطراراً عن غير اختيار[1] وقد قال ابن القيم -رحمه الله- (واعلم أن ورود الخواطر لا يضر، وإنما يضر استدعاؤه ومعاودته. فالخاطر كالمار على الطريق، فإن لم تستدعه وتتركه مر وانصرف عنك، وإن استدعيته سحرك بحديثه، وخدعك، وغرورك، وهو أخف شيء على النفس الفارغة الباطلة، وأثقل شيء على القلب والنفس الشريفة السماوية المطمئنة)[2].

وحيث كان الأمر كذلك، لزم مراعاة الخواطر، وعدم تركها كما تشاء تلهو بعقل المرء وقلبه، فيحكم بها على مالا سند له ولا استدلال عليه.

الأمر الرابع: (صون الأذن عن استماع الغمز)

ولاشك أن استماع الغمز واللمز، مما يورث مساوئ الظنون، وما من جارحة هي أشد ضرراً على العبد بعد لسانه من سمعه.

وقد صدق القائل:

فإنك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه[3]

وقد قال بن حجر[4] -رحمه الله- ضمن ما ذكره من حادثة الافك: (وفيه ذم الغيبة، وذم سماعها، وزجر من يتعاطاها لاسيما أن تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه)[5].

الأمر الخامس (الاشتغال بعلاج عيوب النفس والالتفات إليها دون عيوب الآخرين): وهذا أمر خامس للعلاج: فالالتفات إلى عيوب الآخرين وتفصيلها بلا داع، أو مبرر، انما هو هوى دافع لإساءة الظنون.

---

(1) تفسير التحرير والتنوير ٢٦/ ٢٥١.
(2) الجواب الكافي: ١٣٨.
(3) الأدب الدنيا والدين: ٢٧٤.
(4) سبقت ترجمته ص: ٢٤.
(5) فتح الباري: ٨/ ٤٨٢.

وقد قال ابن القيم -رحمه الله-: (من عرف نفسه اشتغل بإصلاحها عن عيوب الناس، ومن عرف ربه اشتغل به عن هوى نفسه)[1]

نعم من عرف نفسه اشتغل بإصلاحها وتهذيبها وتقويمها عن تتبع أخطاء الناس وزلاتهم، ولما كان حاله كما ذكر أبو هريرة[2] -رضي الله عنه-(يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه وينسى الجذع في عين نفسه)[3]

وقال أبو حاتم[4]: (وإذا كان من السلامة ترك التجسس على عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإن اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره، أراح بدنه ولم يتعب قلبه، فكلما اطلع على عيب لنفسه هان عليه ما يرى مثله من أخيه، ومن اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمى قلبه وتعب بدنه وتعذر عليه ترك عيوب نفسه)[5]

الأمر السادس (ستر عيوب الناس)

فإذا ظهر لأحد عيب في أخيه فعليه ستره، وعدم إشاعته وإذاعته أو التكلم به في كل حين وفي كل مجلس.

وكل ذلك منهي عنه قال تعالى: ((إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) [النور: ١٩]

وهذا تأديب لمن سمع شيئاً من الكلام السيئ، فلم يذهنه شيء منه وتكلم به، فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه.

---

(١) الجواب الكافي: ٢٠٤.

(٢) أبو هريرة: اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً، واشتهرها عبد شمس بن عامر الدوسي في الإسلام عبد الله، وكان له هرة صغيرة فكنى بها، وهو من أكثر المحدثين توفي سنة ٥٧هـ وقيل تسع وخمسين (صفة الصفوة ١/ ١٨٥).

(٣) الأدب المفرد للبخاري: ١٣.

(٤) أبو حاتم: محمد بن حبان بن أحمد التميمي محدث حافظ مؤرخ فقيه لغوي واعظ من تصانيفه الثقات، المسند الصحيح في الحديث، معرفة الصحابة توفي ٣٥٤هـ (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٩٢).

(٥) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ١٢٥.

وتوعد الله من فعل ذلك بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، وأمرهم برد الأمور إليه كلها ليرشدوا.[1]

وقال ابن تيمية[2] رحمه الله -وفي الآية نهي عن تلقي مثل هذا بالنسان ونهي عن أن يقول الإنسان ما ليس له به علم لقوله تعالى: ((ولا تقف ما ليس لك به علم))[الإسراء: ٣٦] والله جعل في فعل الفاحشة والقذف من العقوبة ما لم يجعله في شيء من المعاصي).[3]

الأمر السابع (تقديم الظن الحسن)

وهذا امتثالاً لقوله تعالى: ((لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا أفك مبين))[النور: ١٢].

فيجب على المؤمنين إذا سمعوا سوء عن إخوانهم أن يقدموا الظن الحسن والخير بهم، ويقولون هذا أفك مبين.

الأمر الثامن: (التثبت والتمحيص والتشكك في صدقه إلى أن يتبين موجبه)

وقد قال ابن حجر[4] -رحمه الله- في تفسيره لسورة النور فيما يتعلق بحادثة الافك: (وفيه البحث عن الأمر القبيح إذا أشيع، وتعرف صحته وفساده بالتنقيب على من قيل فيه، هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه أو يقرب منه؟ واستصحاب حال من اتهم بسوء، أو كان قبل ذلك معروفاً بالخير إذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك).[5]

---

(١) تفسير ابن كثير ٥/ ٧٠.
(٢) سبقت ترجمته ص: ١١
(٣) الفتاوى: ١٥/ ٣٣١.
(٤) ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي ويعرف بابن حجر، محدث مؤرخ، أديب، شاعر، ولد عام ٧٧٣هـ وتوفي ٨٥٢هـ زادت تصانيفه التي معظمها في الحديث والتاريخ والأدب والفقه على مائة وخمسين مصنفا منها: فتح الباري، الإصابة في تمييز الصحابة، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (تذكرة الحفاظ ٥/ ٣٢٦)
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٩.

ولما جاء الأمر باجتناب كثير من الظن، علمنا أن الظنون الآثمة غير قليله، فوجب التمحيص والتمييز بين الظن الباطل والحق.

فإذا أحسست بذلك، فتثبت واستعن بالله، ولا تجعل للشيطان إليك سبيلاً، فإن ظناً سيئاً واحداً برجلٍ برئ قد يؤدي بك إلى النار فللمؤمن حرمة يجب مراعاتها وعدم انتهاكها.

فمن عرف منه الصلاح، وأونست فيه الأمانة والإخلاص، وشوهد منه التستر والعمل الخالص فلا يجوز قطعاً أن يظن به سوء لمجرد شبهه لا يقوم عليها دليل وليس معها تعليل.

أما المجاهر فلا يحرم سوء الظن به، وإن لم يره الظان على معصيته لأنه مكن من صفحته، وأزال حرمه عرضه.[1]

الأمر التاسع: (أن يعرضه على ما بينه الشريعة)

وهو أمر تابع لما سبقه. فإن المرء إذا وجد شيئاً قادحاً كما يراه لا يكتفي برؤيته هو، بل عليه أن يعرضه على ما بينته الشريعة قبل أن يقرر القرار النهائي.

وفي هذا يقول الشيخ ابن عثيمين[2] -رحمه الله وحفظه- (يجب قبل الحكم على المسلم بكفر أو فسق، أن ينظر في أمرين:

أحدهما: دلالة الكتاب أو السنة على أن هذا القول أو الفعل موجب للكفر أو الفسق.

الثاني: انطباق هذا الحكم على القائل المعين أو الفاعل المعين...)[3]

الأمر العاشر: (عدم التحقق والتجسس)

وقد يظن أن هذا يخالف ما سبق من حث على التثبت والتمحيص ولكن الأمر ليس كذلك، فالتثبت والتمحيص يكون بعد ظهور أمر يوجبه، أما التجسس المقصود هنا فهو البحث

---

(١) نظرات في سورة الحجرات: ١٢٤.
(٢) الشيخ ابن عثيمين: سبقت ترجمته ص: ٢٠.
(٣) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: ٨٧-٨٩.

عن الخبايا، والأستار دون أن يكون هناك ما يوجبه، بل كل ما في الأمر أوهام وخواطر وظنون لا أساس لها بل باطلة.

وهذا السلوك وهو التحسس والتجسس كثيراً ما يلجأ إليه من يتهم غيره بسوء، فيقول: سأحاول أن أتحقق فيتجسس على غيره بغير حق، وبذلك يرتكب ذنباً آخر، وأحياناً بعد التجسس يصل إلى نتيجة تحققه له ظنه، فيغتاب أخاه المسلم، ويذكره بسوء، فيرتكب ثلاث آثام، وهكذا يجر ظن السوء إلى آثام عديدة أن لم يبتره المرء ويقطع مادته من جذورها.

ولذلك نهى الله عن التجسس والغيبة بعد النهي عن سوء الظن تنبيهاً للمسلم، وتحذيراً له من التورط فيما يجره سوء الظن بالمسلم الظاهر العدالة المستور.[1]

الأمر الحادي عشر (عدم العمل بموجبه والتحدث به)

وفي هذا الأمر يقول الله تعالى: ((ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم))[النور: ١٦].

فهذا تأديب من الله للمرء إن علق بنفسه شيء من ظن السوء على أخيه، وسوسة، أو فيأتها فلا ينبغي أن يتكلم به[2]

ويستهين كثير من الناس في هذا الأمر، فكل من وسوس له الشيطان بشيء، أو خطر بباله خاطر... أخذ يحدث به، ويذيعه بين الناس بغير تحفظ أو احتراز أو اعتبار، هذا من الأمور العجيبة، إذ أنه قد يسهل على هؤلاء، ويهون عليهم التحفظ من أكل الحرام والظلم والزنى والسرقة وشرب الخمر... وغير ذلك ويصعب عليهم التحفظ من حركة اللسان حتى أنا نرى الواحد فيهم يشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يزل بالكلمة الواحدة منها أبعد ما بين المشرق والمغرب، وكم نرى من متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في أعراض الناس الأحياء والأموات ولا يبالي ما يقول.

---

(١) السلوك الاجتماعي في الإسلام: ٩٢

(٢) تفسير ابن كثير: ٥/ ٧٠

ومما يدل على ذلك قوله -ﷺ-: (قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله -عز وجل- من ذا الذي يتألى علي أني لا أغفر لفلان؟ قد غفرت له وأحبطت عملك)[1]

فهذا العابد الذي عبد الله ما شاء أن يعبده، أحبطت هذه الكلمة الواحدة عمله كله؟

فمن سمع قائلاً يقول سوءً في أحد فلا يغتر به، وبحدث لاسيما إذا كان القائل عيابه وقاعاً في الناس سليط اللسان، أو دافع معرة عن نفسه يريد أن يكثر أمثاله في الناس وهذا كثير جداً.[2]

وبالجملة فلا يحدث الإنسان إلا بالحق.[3]

الأمر الثاني عشر: (علاج أهم الأسباب الدافعة إلى إساءة الظن)

من أهم الأسباب الدافعة إلى إساءة الظن أمور أربعة:

١-الهوى ٢-الجهل ٣-العجب بالنفس ٤-الحسد

أما الهوى فما خالط شيئاً إلا فسده، وإذا وقع في الأقوال والأخبار كان دافعاً إلى الكذب والافتراء وسوء الظن ((إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم))[النور:١٥]

وأما الجهل والحسد فهما سببان لسوء الظن كذلك، وقد كان من أهم الأسباب التي دفعت في أساءت الظن وإثارة الشكوك حول الشيخ محمد بن عبد الوهاب[4] -رحمه الله- حيث يقول الشيخ عبد العزيز بن باز[5] -حفظه الله-

أثناء ذكره قصته: (فأجاب دعوته كثيرون من العلماء في نجد، وعلماء الحرمين وعلماء اليمن وغيرهم، وكتبوا إليه بالموافقة، وخالفه آخرون وعابوا ما دعى إليه وذموه، ونفروا عنه وهم بين أمرين:

---

(١) مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى: ١٧٤٠/١٣٧/٧٦.
(٢) الغزالي: الكافي: ١٣٨.
(٣) مدارج النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل: ٢٩.
(٤) محمد بن عبد الوهاب: سبقت ترجمته ص: ٢٠.
(٥) عبد العزيز بن باز: سبقت ترجمته ص: ١٣.

ما بين جاهل خرافي لا يعرف دين الله، ولا يعرف التوحيد، وإنما يعرف ما هو عليه آباؤه وأجداده من الجهل والضلال والشرك، والبدع والخرافات كما قال الله -عز وجل- عن أمثال أولئك ((إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون))[الزخرف:٢٣].

وظائفة أخرى ردوا عناداً وحسداً لئلا يقول العامة: ما بالكم لم تنكروا علينا هذا الشيء؟ لماذا جاء ابن عبد الوهاب وصار على الحق وأنتم علماء ولم تنكروا هذا الباطل؟! فحسدوه وعجلوا من العامة، وأظهروا العناد للحق إيثاراً للعاجل على الآجل، واقتداء باليهود في إيثارهم الدنيا على الآخرة، نسأل الله العافية والسلامة[1].

وهذا الأمران وهما الجهل والحسد بلا شك سببان عظيمان من أسباب إساءة الظنون وإثارتها وإشاعتها.

أما بالنسبة للعجب بالنفس: فذلك أن أكثر من يصاب بهذا المرض دوو المناصب والوجاهات والأغنياء والمترفون والمشتركون في عمل واحد[2].

وأما علاج هذه الأمور الأربعة باختصار شديد فكما يلي:

فأما الغرور والعجب بالنفس فعلاجه: أن يصلح المرء باطنه ويحرص على استقامة قلبه وطهارته وعليه بخشية الله وخوفه ومراقبته... والإخلاص له والإيمان به.

وأما بالنسبة للجهل: فعلاجه هو طلب العلم النافع.

وأما بالنسبة للحسد: فعلاجه كما يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[3] -رحمه الله-: (فمن وجد في نفسه حسداً لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر، فيكره ذلك من نفسه، وكثير من الناس الذين عندهم دين لا يعتدون على المحسود، فلا يعينون من ظلمه، ولكنهم أيضاً لا يقومون بما يجب من حقه بل إذا ذمه أحد لم يوافقوه على ذمه، ولم يذكروا محامده، وكذلك لو مدحه أحد لسكتوا، وهؤلاء مذنبون في ترك المأمور في حقه، مفرطون أيضاً في مواضع، ولا

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات: ١/ ٣٦٢-٣٦٣ بتصريف يسير.
(٢) انظر السلوك الاجتماع في الإسلام: ٩٢.
(٣) ابن تيمية سبقت ترجمته ص: ١١.

ينصرون على من ظلمهم، كما لم ينصروا هذا المحسود وأسا من اعتدى بقول أو فعل فذلك يعاقب)[1]

علاجه في نفس المبتلى بوجه خاص:

الأمر الأول (التقوى)

فمن اتقى الله جعل له مخرجاً من مضائق الدنيا ومضائق الآخرة، فالتقوى باب لتفريج كل الكرب، ومنها كربة الظلم والبهتان قال تعالى: ((ومن يتق الله يجعل له مخرجاً))[الطلاق: ٢].

الأمر الثاني: (الصبر والاحتساب)

الحياة الدنيا دار ابتلاء وفناء، والآخرة هي دار الجزاء والبقاء وقد قال تعالى: ((أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون))[العنكبوت:٢].

وقد حثنا الله على مقابلة هذا الابتلاء بالصبر والثبات والاحتساب وعدم الجزع أو السخط أو الانحراف.

ولا بد من العلم الجازم بأن الله تعالى حكيما عظيمة في هذا الابتلاء وفي هذا يقول ابن القيم[2] -رحمه الله-: (وإذا تأملت حكمته -سبحانه- فيما ابتلى به عباده وصفوته بما ساقهم به إلى أجل الغايات، وأكمل النهايات التي لم يكونوا يصيرون إليها إلا على جسد من الابتلاء والامتحان وكان ذلك الابتلاء والامتحان عين النهج في حقهم والكرامة فصورته صورة ابتلاء وامتحان، وباطنه فيه الرحمة والنعمة فكم لله من نعمة جسيمة ومنة عظيمة، تجنى من قطوف الابتلاء والامتحان)[3]

فالابتلاء للمؤمن كالدواء له يستخرج منه الأدواء، وتظهر به عبوديته، وذله لله وانكساره له وافتقاره إليه[4]

---

(١) الفتاوى ١٠/ ٦٢٥.
(٢) ابن القيم سبقت ترجمته ص: ١٤.
(٣) مفتاح دار السعادة: ١/ ٢٩٩-٣٠١ بتصريف يسير.
(٤) إغاثة اللهفان: ٢/ ١٤٨-١٤٩.

الأمر الثالث (الدعاء)

وهذا سبب عظيم لحصول المطالب والمقاصد، يغفل عنه كثير من الناس.

مع أن الله أمرنا بالدعاء ووعدنا بالاستجابة فقال -عز من قائل-((ادعوني استجب لكم))[غافر: ٦٠].

الأمر الرابع: (مقابلة من أساء بالحسنى)

وفي هذا الأمر يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[1] -رحمه الله-: ((ولما كان المجتمع لا يسلم فرد من أفراده كائناً من كان من فتاوى بنادته ، ومعاد يعاديه، من مجتمعه الإنسي والجني، ليس يخلو من عدو ولو حاول العزلة في رأس الجبل، وكان كل فرد محتاجاً إلى علاج هذا الداء الذي عمت به البلوى، أوضح -تعالى- علاجه في ثلاثة مواضع من كتابه بين فيها أن علاج مداواة الإنسي هو: الإعراض عن إساءته ومقابلتها بالإحسان، وأن شيطان الجن لا علاج لدائه إلا الاستعاذة بالله من شره.

الوضع الأول: قوله تعالى في آخريات الأعراف في الإنسي: ((خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين))[الأعراف: ١٩٩].

الوضع الثاني: في سورة المؤمنين قال فيه في الآية: ((ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون))[المؤمنون: ٩٦].

الموضوع الثالث: في فصلت وقد زاد فيه تعالى التصريح بأن ذلك العلاج السماوي يدفع ذلك الداء الشيطاني، وزاد فيه أيضاً أن ذلك العلاج السماوي لا يعطى لكل الناس بل لا يعطاه إلا صاحب النصيب الأوفر والحظ الأكبر قال فيه في الآية: ((ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم))[فصلت: ٣٤]. ومن عمل ذلك حصل على خير كثير))[2]

---

(١) محمد الأمين الشنقيطي: اسمه محمد الأمين والده: أبا، واسم أبيه: محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن المختار، ولد عام ١٣٢٥هـ من القطر النسي شنقيط وهو دولة موريتانيا الإسلامية الآن، درس في المسجد النبوي، وكان أحد هيئة كبار العلماء، وكان عضو المجلس التأسيسي للرابطة، من مؤلفاته: مذكرة الأصول على روضة الناظر، رفع أيهام الاضطراب عن أي الكتاب، ومنع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز توفي ١٣٩٣هـ (أضواء البيان الجزء ١)

(٢) الإسلام دين كامل: ٦.

وقال الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي[1] -رحمه الله-: (ولا كان لا بد للعبد من أذية الجاهلين له بالقول أو الفعل، أمر الله بالإعراض عنهم وعدم مقابلة الجاهلين بجهلهم، فمن آذاك بقوله أو فعله فلا تؤذه، ومن حرمك فلا تحرمه ومن قطعك فصله، ومن ظلمك فاعدل معه.

فبذلك يحصل لك من الثواب من الله، ومن راحة القلب وسكونه، ومن السلامة من الجاهلين، ومن انقلاب العدو صديقاً، ومن التنبوه من مكارم الأخلاق أعلاها أكبر حظ وأوفر نصيب)[2]

الأمر الخامس (التأسي بمن قد سلف):

من النفع الأمور للمبتلى بهذا الأمر أو ما سواه من الابتلاءات التأسي بمن سبق وسلف.

وليعلم أنه ما من قرية أو مدينة، بل ولا في أي بيت من لم يصب، بل لابد أن يكون هناك من اصيب، فمنهم من أصيب مرة، ومنهم من أصيب مراراً وليس ذلك بمنقطع حتى يأتي على الجميع.

حتى نفس المصاب، فيصاب أسوة بأمثاله ممن تقدمه، فإنه إن نظر يمنة فلا يرى إلا محنة، وإن نظر يسرة فلا يرى إلا حسرة، فلو علم المصاب أنه لو فتش العالم لم ير فيهم إلا مبتلى، إما بفوات محبوب أو حصول مكروه، فسرور الدنيا أحلام نوم، أو كظل زائل، إن أضحكت قليلاً أبكت كثيراً، أن علم ذلك سلت نفسه وتصبرت[3]

فإن الله ابتلى آدم ونوحاً وموسى وعيسى ومحمد -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- فلما صبروا مكنهم فلا يظن أحد أنه يخلص من الآلام البتة وهذا أصل عظيم ينبغي معرفته[4]

وقد ابتلي بهذا الأمر خاصة كثير ممن هم من خير هذه الأمة، مما يوجب التسلية والصبر والتعزية.

وهذه ثلاث نماذج من أولئك:

أولاً: عائشة[1] -رضي الله عنها-: فها هي أم المؤمنين زوج رسول الله -ﷺ- بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- هاهي ذي ترمي في أمانتها ووفائها، ترمى وهي بريئة غافلة لا

---

(١) عبد الرحمن السعدي: سبقت ترجمته ص: ١٢.
(٢) تيسير اللطيف المنان: ٤٢-٤٣.
(٣) انظر: تسلية أهل المصائب: ٢٠-٢١.
(٤) انظر الفوائد: ١٥٤-١٥٥.

تحتاط لشيء ولا تتوقع شيئاً، فلا تجد ما يبرؤها مما رميت به، والوحي يتلبث مدة لحكمة يريدها الله، وهي في مثل هذا الموقف الخطير، وهذا الابتلاء العظيم.

وها الله لها ورسوله -ﷺ- يقول لها: (أما بعد: فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فبرئك الله -تعالى-وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه)[2].

وها هو ذا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-في وقاره وحساسيته وطيب نفسه يلزمه الألم وهو يرمي في عرضه، في ابنته...

وها هو ذا رسول الله -ﷺ- يرمى في زوجه -بل أحب زوجاته إليه[3] ومهما أردنا أن نصور ذلك الأمر لن نستطع.

ثانياً: ابن تيمية -رحمه الله-: فها هو ذا شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-ينسب تارة إلى التجسيم، وتارة إلى الزندقة، وتارة يقال عنه أن يسعى للإمامة الكبرى، وتارة يقال أنه مبتدع... وهو من ذلك كله بريء[4].

ثالثاً: محمد بن عبد الوهاب[5] وهذا الشيخ الفاضل أيضاً نسب إليه بغض الأولياء والأنبياء، وقيل فيه أنه ضال مضل، جاهل بمعنى لا إله إلا الله، وأنه أتى الأمة من الباب الضيق وهو تكفيرها ولم يأتها من الباب الواسع إلى غير ذلك من الافتراءات[6].

وهذه ثلاث نماذج ممن افتري عليهم، وظن بهم ظن السوء -والعياذ بالله-فليكن كل مبتلى متأسياً بهؤلاء، ومن سواهم من الأخيار ممن لم يذكروا -والله المستعان-.

---

(2) عائشة -رضي الله عنها-هي أم المؤمنين زوج رسول الله -ﷺ-تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنوات سنين، وكان لها ست سنين، وقبض عنها وهي بنت ثمان عشر سنة تكنى أم عبد الله، وكانت عالمة فقيه، دفنت بالبقيع، في خلافة معاوية سنة ٥٨هـ (صفة الصفوة ٢/ ١٤، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٠).

(3) البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ ١٣/ ٣٦٥، ٧٥٠، وباب قول النبي ﷺ الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم ١٣/ ٨١٥، ٧٥٤.

(4) انظر في ظلال القرآن ٤/ ٢٤٩٨-٢٤٩٩.

(5) انظر حياة شيخ الإسلام: ٤٣-٤٧، والشيخ سيفت ترجمته ص: ١١.

(6) محمد بن عبد الوهاب: سيفت ترجمته ص: ٢٠.

(7) انظر مجموع فتاوى ومقالات ١/ ٣٦٩، الرسائل الشخصية ٢٩٨.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد استعراضنا في هذا البحث الموجز حول الظن السيئ نستنتج أمور عدة منها:

١- أن الظن السيئ بالمسلم الظاهر العدالة محرم.

٢- أن الظن السيئ هو ما كان مبنياً على وهم أو هوى مجرد.

ما لا أساس له يعتمد عليه سوى أباطيل رائعة.

٣- أن للكتاب والسنة موقف حازم وحاسم مع هذا الأمر، فقد نهى الله عنه، وأكد نهيه بأمور عدة ونهى عن ذلك نبينا محمد -ﷺ- وبين مدى كذبه وبهتانه، وبعض دوافعه ومن أهمها هو الشيطان الذي يجري في دم الإنسان.

٤- إن السلف الصالح -رضوان الله عليهم- عن التزموا بالنهج السديد السليم، كان لهم كذلك موقفاً صحيحاً حول هذا الأمر، فحذروا منه غيرهم، واجتنبوه هم بأنفسهم ووضعوا مقاييس دقيقة لتحدد لهم الظن السيئ من غيره.

٥- تطرقنا بعد ذلك لآثاره: وقد كانت جملة كبيرة وخطيرة من الآثار، وإن كان استعراضنا لها بشكل موجز وسريع ولكن تبين لنا بلا شك خطرها على هذه الأمة.

٦- ثم تطرقنا أخيراً للعلاج: وهو علاج للأمة لتجتث جذور هذا الذنب من أصولها، ولتستطيع التغلب على ذلك وعلاج آخر للمجتمع لكي لا يضعف ويخور ويتغلب على الباطل مهما كان -والله المستعان-.

الفهارس

((آل عمران))

١-((و

((النساء))

٢-وآتو

٣-لا تأ

((المائدة))

٤- من ق

((الأعراف))

٥-نخلة الع

((الحجر))

٦-فوربك

((النحل))

٧-ولسألن

((الإسراء))

٨-ولا تقف

((المؤمنون))

٩-ادفع بالتي

((النور))

١٠-لولا إذ س

١١-إذ تلقونه ب

١٢-ولولا إذ س

((آل عمران))

١-((واعتصموا بحبل الله..)) (١٠٣) .....

((النساء))

٢-واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام (١) .....

٣-لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (٢٩).....

((المائدة))

٤- من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض (٣٢).....

((الأعراف))

٥-خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٩٩) .....

((الحجر))

٦-فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون (٩٢-٩٣-).....

((النحل))

٧-ولتسألن عما كنتم تعملون (٩٣) .....

((الإسراء))

٨-ولا تقف ما ليس لك به علم.. (٣٦).....

((المؤمنون))

٩-ادفع بالتي هي أحسن السيئة (٩٦).....

((النور))

١٠-لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات (١٢).....

١١-إذ تلقونه بألسنتكم .. (١٥).....

١٢-ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكم... (١٦) .....